منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة الحادية والسبعون
البند 3(ط) من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC71/INF.DOC. 8
ش م/ل إ 71/وثيقة إعلامية 8
أيلول/سبتمبر 2024

تقرير مرحلي حول النهوض بتنفيذ نهج الصحة الواحدة في إقليم شرق المتوسط

مقدمة

1. في الدورة التاسعة والستين للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط التي عُقدت في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، اعتمدت الدول الأعضاء القرار ش م/ل إ69/ق-5 بشأن النهوض بتنفيذ نهج الصحة الواحدة في إقليم شرق المتوسط، ودعم اعتماد هذا النهج، واعتماد إطارٍ تنفيذيٍ إقليميٍ للصحة الواحدة وتكييفه عبر إجراء تقييمات مشتركة مستنيرة للمخاطر وتحديد الأمراض الحيوانية المصدر ذات الأولوية.

2. ونهج الصحة الواحدة هو نهج متكامل ومُوحَّد يهدف إلى تحقيق توازن صحي مستدام والوصول إلى المستوى الأمثل من الصحة لدى الإنسان والحيوان والبيئة. ويُمكّن هذا النهج مختلف القطاعات والتخصصات والأوساط المحلية من العمل بصورة جماعية من أجل التصدي للتهديدات على صعيد التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة. وتشكل الخسائر في الأرواح البشرية، وانتشار الأمراض، وتعطُّل الخدمات الأساسية، والآثار الاقتصادية والاجتماعية المباشرة وغير المباشرة، حصائل لتأثير مُسببات الأمراض الحيوانية المصدر في صعيد التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة. بيد أن هذا النهج يمتد إلى ما هو أبعد من مكافحة انتشار الأمراض الحيوانية المصدر، ولا يزال مفهومًا قَيْد التطور والنشوء.

3. وبالرغم من أن نهج الصحة الواحدة يحظى بالقبول على الصعيدين العالمي والإقليمي على حد سواء، فلا تزال تواجه تنفيذه تحدياتٌ. وفي سبيل التصدي لتلك التحديات، قُدِّمت إرشادات للدول الأعضاء في إقليم شرق المتوسط من خلال إطار تنفيذي لتسريع اعتماد نهج الصحة الواحدة وتكييفه وتنفيذه، مع إيلاء تركيز خاص للأمراض الحيوانية المصدر، ومقاومة مضادات الميكروبات، وسلامة الأغذية. يقدِّم هذا التقرير ملخصًا للتقدُّم المُحرَز في تنفيذ الإطار التنفيذي الإقليمي لنهج الصحة الواحدة على الصعيدَين الإقليمي والوطني منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2022.

أحدث المعلومات عن التقدم المُحرز

4. تواصل منظمة الصحة العالمية وشركاؤها في التحالف الرباعي، أي منظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، قيادة وتنسيق الجهود الرامية إلى تيسير اعتماد نهج الصحة الواحدة وتنفيذه في جميع أنحاء إقليم شرق المتوسط. وبالإضافة إلى ذلك، أُنشئت آلية تنسيق إقليمية رباعية فيما يخص نهج الصحة الواحدة، وأُعدت اختصاصات تشمل المكاتب الإقليمية ودون الإقليمية لمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان. كما وُضعت خطة عمل إقليمية رباعية من أجل تفعيل نهج موحَّد للتصدي للتهديدات الصحية على صعيد التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة.

5. وفي أيار/ مايو 2023، عُقد أول اجتماع إقليمي رباعي معني بنهج الصحة الواحدة في مسقط، عُمان، لعرض الإطار التنفيذي الإقليمي بشأن نهج الصحة الواحدة والنُهُج والمنهجيات والأدوات اللازمة لتمكين بلدان الإقليم من تقييم وتطوير قدراتها الأساسية المتعددة التخصصات في مجال الصحة الواحدة. وتمس الحاجة إلى تلك القدرات للوقاية من التهديدات الصحية والكشف عنها والتصدي لها والتخفيف من آثارها على الإنسان والحيوان والنظام الإيكولوجي، وذلك من خلال التعاون مع منظمات التحالف الرباعي الإقليمية ودون الإقليمية.

6. ودعمت المنظمة، بالتعاون الوثيق مع شركائها الإقليميين، مصرَ والعراقَ وتونسَ والإماراتِ العربية المتحدة من أجل تهيئة بيئة داعمة لتنفيذ الأنشطة المتعلقة بنهج الصحة الواحدة من خلال إنشاء آليات للحوكمة والقيادة في مجال الصحة الواحدة. وعلاوة على ذلك، نجحت أفغانستان والبحرين ومصر والأردن ولبنان وقطر والصومال وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن في وضع استراتيجيات أو أطر وخطط تشغيلية وطنية في مجال الصحة الواحدة، بما يتماشى مع الإطار الإقليمي وخطة العمل العالمية المشتركة بشأن الصحة الواحدة، ويستند إلى توافق في الآراء بين الشركاء الوطنيين من جميع القطاعات المعنية.

7. وتستثمر البلدان في الجهود الرامية إلى إضفاء الطابع المؤسسي على نهج الصحة الواحدة من خلال طرائق مختلفة، وتعزيز التنسيق المتعدد القطاعات بين السلطات المعنية بصحة الإنسان والحيوان والبيئة. ففي أفغانستان ومصر والعراق والأردن واليمن، على سبيل المثال، تشمل تلك الجهود وضع هيكل للصحة الواحدة، يتألف من لجنة توجيهية، وأمانة/ هيئة تنسيقية، وأفرقة عمل تقنية معنية بالصحة الواحدة. وفي الأردن وتونس، يشمل ذلك وضع اتفاقات قانونية، مثل مذكرة تفاهم، لإضفاء الطابع المؤسسي على نهج الصحة الواحدة في صفوف السلطات المعنية بصحة الإنسان والحيوان والبيئة.

8. وأدت الاجتماعات المنتظمة، وتبادل المعلومات بين القطاعات، والأنشطة المشتركة دورًا مهمًّا في تعزيز التنسيق، كما لوحظ في مصر والأردن ولبنان والصومال واليمن. وشملت هذه الأنشطة تقييمات مشتركة لمخاطر الأمراض الحيوانية المصدر (في العراق والإمارات العربية المتحدة)، وتحديد أولويات التهديدات التي تواجه نهج الصحة الواحدة (في الصومال والإمارات العربية المتحدة)، وحلقات عمل تأهيلية وطنية بشأن الصحة الواحدة تجمع أصحاب المصلحة المعنيين بتنفيذ اللوائح الصحية الدولية (2005) ومسار أداء الخدمات البيطرية الذي أطلقته المنظمة العالمية لصحة الحيوان (في لبنان والصومال وتونس). وعُقدت حتى الآن حلقات عملية وطنية مشتركة لتقييم المخاطر في ثمانية من بلدان الإقليم، واستكملت أربعة منها عملية تحديد الأولويات.

9. ويُعد إدماج نهج الصحة الواحدة في الخطط الوطنية القائمة مسألة حيوية للتخفيف من حدة التهديدات الصحية على مستوى التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة. وتلقت العراق وباكستان والسودان والجمهورية العربية السورية وتونس واليمن الدعم من المنظمة لإدراج نهج الصحة الواحدة في خطط عملها الوطنية للأمن الصحي وخطط العمل الوطنية لمقاومة مضادات الميكروبات، فضلًا عن مقترح لإنشاء صندوق الجوائح الذي تلقى اليمن تمويله في عام 2023. كما أُدمِج نهج الصحة الواحدة في خطط الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية بشأن حمى القرم-الكونغو النزفية في أفغانستان والعراق، والخطة الإقليمية للتأهب والاستجابة لحمى الضنك، والاستراتيجية الإقليمية بشأن سلامة الأغذية.

10. وأُنشِئت فرقة عمل إقليمية معنية بنهج الصحة الواحدة في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط لتنسيق جميع الأنشطة المتعلقة بنهج الصحة الواحدة على نطاق المكتب، وعُقدت اجتماعات للتشبيك مع جهات التنسيق المعنية بنهج الصحة الواحدة من جميع المكاتب القُطرية للمنظمة في الإقليم. ويجري بتزايُدٍ إدماج نهج الصحة الواحدة في البرامج والأنشطة القائمة، مثل تلك المتعلقة بالترصُّد المتكامل للأمراض والبرنامج العالمي لقيادة المختبرات. وعلاوة على ذلك، عقدت منظمة الصحة العالمية فعاليات لتعزيز نهج الصحة الواحدة مع شركاء دوليين، وشمل ذلك ندوةً دوليةً حول نهج الصحة الواحدة بالتعاون مع الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا بعُمان.

11. كما يجري تعزيز قدرات التأهُّب للفاشيات والاستجابة لها من خلال تفعيل نهج الصحة الواحدة في البُلدان. ففي الأردن، قُدِّم الدعم لتقييم قدرات التأهُّب والاستجابة الوطنية من خلال إجراء تمارين المحاكاة لأنفلونزا الطيور. وفي الصومال، أُجري تمرين محاكاة عبر الحدود في إطار نهج الصحة الواحدة لتقييم التأهب والاستعداد التشغيلي والتنسيق من أجل الإدارة المشتركة للفاشيات مع البلدَين المجاورَين، وهما إثيوبيا وكينيا. وفي الوقت نفسه، أُجريَ تدريب في أفغانستان، ومصر، والعراق، والأردن، وليبيا، وباكستان، وقطر، والسودان، وتونس، والإمارات العربية

المتحدة، على كيفية إجراء تقييم مشترك للتهديدات في إطار نهج الصحة الواحدة مع أصحاب المصلحة الوطنيين، وعلى منهجيات تقييم مجموعةٍ مختارة من المخاطر، مثل حمى الوادي المتصدع وداء الكلب وداء البروسيلات. وأُطلقت مبادرات لتعزيز آلية الإنذار المبكر وتبادل المعلومات عبر القطاعات في بعض البلدان، مثل الأردن، أعقبها إنشاء منصة إلكترونية.

12. وسُلط الضوء خلال الاجتماع الإقليمي الرباعي بشأن الصحة الواحدة في أيار/ مايو 2023 على أهمية الاستفادة من الرؤى المستمدة من العلوم السلوكية في تطوير أنشطة نهج الصحة الواحدة. ونتيجةً لذلك، وُضِعت مقترحات بمشاريع بشأن استخدام الرؤى السلوكية في المجالات المتعلقة بنهج الصحة الواحدة، مثل إساءة استخدام مضادات الميكروبات، في الأردن وأفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية والعراق وفلسطين ومصر.

13. وقُدِّمت مساهمات إقليمية من أجل إعداد أداة تشغيلية عالمية مبتكرة للقوى العاملة في مجال الصحة الواحدة، التي لا تزال حاليًّا في مرحلتها التجريبية. وتهدف الأداة إلى ضمان إجراء تقييم شامل للقوى العاملة في مجال الصحة الواحدة في جميع القطاعات المعنية، وتدريبها واستبقائها بفعالية، وحشدها بكفاءة لتيسير الإدارة الفعالة للتهديدات الصحية على صعيد التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة.

14. ووُضِع منهج دراسي شامل عن نهج الصحة الواحدة للمهنيين في مختلف القطاعات في الأردن، يعكس فهمًا للاحتياجات المتنوعة في إطار نهج الصحة الواحدة والحاجة إلى تزويد المهنيين بالمهارات والمعارف اللازمة. ولا تزال المناقشات جارية على قدم وساق لتصميم هذا المنهج الدراسي بما يلبي الاحتياجات المحددة للمهنيين والطلاب الجامعيين في مصر، بما يضمن أهميته وقابليته للتطبيق في هذا السياق القُطري المختلف.

15. ونُفذت سلسلة من أنشطة بناء القدرات في بلدان الإقليم، استهدفت المهنيين على مختلف المستويات وشملت مجموعة واسعة من المواضيع المتصلة بنهج الصحة الواحدة. وتهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز كفاءات المهنيين وقدراتهم، وتمكينهم من التصدي بفعالية للتهديدات الصحية وإدارتها من خلال اعتماد نهج الصحة الواحدة على نحوٍ تكاملي وتعاوني.

التحديات

16. بالرغم من تزايد قبول نهج الصحة الواحدة وتنفيذ بعض عناصره في الإقليم في السنوات الأخيرة، فما زالت هناك تحديات قائمة. وتشمل هذه التحديات الاضطرابات السياسية، والنزاعات المسلحة، وعدم كفاية البيانات المتعلقة بآليات الحوكمة القائمة، وانعزال القطاعات بعضها عن بعض، والافتقار إلى هياكل تنظيمية واضحة، والثغرات التمويلية، وعدم كفاية الأطر القانونية أو انعدامها، والافتقار إلى اللوائح والسياسات. ومن أجل التغلب على تلك المشكلات، يجري تكييف الإطار الإقليمي مع الاحتياجات الفريدة للبلدان، مع ضمان مواءمته لخطة العمل العالمية المشتركة بشأن الصحة الواحدة (2022-2026) فيما يتصل بالجوانب القانونية، وقدرات القوى العاملة، وتخصيص الأموال، وغير ذلك من أمور. ويُعد الالتزام السياسي وأنشطة الدعوة من المتطلبات الأساسية للتمويل المستدام اللازم لتنفيذ نهج الصحة الواحدة، ولا يزال العمل جاريًا في هذا الصدد.

17. وبالرغم من وجود آليات للتنسيق المتعدد القطاعات في جميع بلدان الإقليم تقريبًا، فإنها لا تزال تعاني من التجزؤ والتفاوت في الأداء الوظيفي. وفي حين يحظى إنشاءُ تلك الآليات بدعم يتمثل في إصدار مراسيم وزارية محددة الاختصاصات، تفتقر القطاعات إلى أدوار ومسؤوليات محددة بوضوح. ولا تزال مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص وأصحاب المصلحة من خارج قطاع الصحة تتسم بالضعف، مع وجود عدد قليل من الأنشطة أو المنصات المحددة لتشجيع مشاركتهم الكاملة. ومن ثم، تساعد المنظمة وشركاؤها الإقليميون في الشراكة الرباعية البلدانَ على وضع اختصاصات ومسؤوليات تتوافق مع السياقات القُطرية، وعلى تحديد الإجراءات الرسمية اللازمة لتمكين آليات التنسيق وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.

18. وفي العديد من بلدان الإقليم، لا تزال نُظُم الترصُّد تعاني من التجزؤ في البرامج الخاصة بأمراض محددة، وتعتمد آليات تبادل المعلومات عبر القطاعات إلى حد كبير على الجهود المنفردة. ويؤدي ذلك إلى عدم الاتساق والازدواجية والثغرات الإجرائية، وضعف تعاريف الحالات، وضعف أداء نُظُم البيانات. ولم يتحقق بعدُ في الإقليم هدفُ إجراء الترصُّد المتكامل عبر منصة إلكترونية واحدة لتحسين فعالية اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات، والكشف المبكر عن التهديدات الصحية، وتحديد الأولويات، والتخطيط، وتخصيص الموارد، والرصد والتقييم.

19. وخلال الاجتماع الإقليمي للتحالف الرباعي في عُمان، اقتُرحت مشاركة الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية بوصفها وسيلةً لتقديم دعم إضافي لمبادرات الصحة الواحدة. كما أن مشاركة القطاع الخاص يمكن أن تساعد على حشد موارد إضافية، بالرغم من أن هذا الأمر لا يزال يمثل تحديًا بسبب توجه القطاع نحو الأعمال التجارية، وزيادة اللوائح، والعوائق اللغوية.

20. وحتى يتسنَّى تنفيذ نهج الصحة الواحدة بفعالية في الإقليم، يلزم توصيف وضع الأمن الصحي العام، وتعزيز الدعم المجتمعي، والنهوض بالبحوث الأكاديمية، والتصدي لنقص الموارد وضعف التواصل وعدم كفاية الوثائق وعدم اتساق التقارير. وهناك حاجة أيضًا إلى جمع البيانات على نحو مستدام، وزيادة تبادل المعارف والمعلومات بين القطاعات من خلال قنوات الاتصال المتوائمة داخل الإقليم وخارجه.

21. ولا يُدرج نهجَ الصحة الواحدة في التعليم والتدريب المهنيَّين إلا عددٌ قليل من بلدان الإقليم، ولا تزال الموارد البشرية محدودة في التخصصات المختلفة المرتبطة بنهج الصحة الواحدة، مع تفاوت القدرات داخل قطاعَي الصحة والطب البيطري، مما يتطلب دعمًا إضافيًّا مصممًا تصميمًا خاصًّا يتلاءم وطبيعة كل بلد. وهذا الأمر يعرقل إحراز تقدم في إرساء نهج الصحة الواحدة واستدامته، إلى جانب نقص البرامج التدريبية المناسبة، وسياسات الاستبقاء التي تهدف إلى التغلب على تنقُّل الموظفين، وإشراك أصحاب المصلحة في أنشطة بناء القدرات.

سُبُل المُضي قُدُمًا

22. في سبيل النهوض بتنفيذ نهج الصحة الواحدة في الإقليم، تحتاج الدول الأعضاء إلى تنفيذ استراتيجية شاملة تتضمن مجموعة من المبادرات. ويشمل ذلك استخدام البيانات الموجودة وإعداد دراسات حالة إفرادية وموجزات سياسات والانخراط في حوار بشأن السياسات. ويلزم توحيد دراسات الحالة القُطرية المتعلقة بنهج الصحة الواحدة وتعزيزها. وينبغي توصيف مختلف أصحاب المصلحة المعنيين بنهج الصحة الواحدة وبيان أدوارهم ومسؤولياتهم، وتعزيز عملية التنسيق والتخطيط والتنفيذ بين مختلف القطاعات، كما ينبغي إرساء آلية لنهج الصحة الواحدة. وينبغي الاستفادة من الأدوات الحالية لتعزيز التعاون المتعدد القطاعات وتسريع وتيرة تنفيذ نهج الصحة الواحدة بين القطاعات. وعلاوة على ذلك، يتعين مواصلة إدماج نهج الصحة الواحدة في الخطط الوطنية اللازمة، بما يتماشى مع الخطط العالمية والإقليمية. وينبغي كذلك رسم خريطة للقوى العاملة القُطرية (من حيث التخصص، ومستوى التعليم والتوزيع، وغير ذلك) ووضع استراتيجية مُصمَّمة تخصيصًا للقوى العاملة في إطار نهج الصحة الواحدة وبرنامج لبناء القدرات. ويجب دعم الدعوة إلى دمج العلوم السلوكية البشرية في أنشطة نهج الصحة الواحدة، بما في ذلك في البحوث ذات الصلة وفي الخطط الوطنية لنهج الصحة الواحدة. وأخيرًا، ينبغي إنشاء هيكل حوكمة لتبادل البيانات والمعلومات في إطار نهج الصحة الواحدة، وتطوير الأدوات الرقمية، وتحديد أولويات البحوث في إطار نهج الصحة الواحدة على المستوى الوطني.

23. وقد وافقت المنظمة، بالتعاون الوثيق مع المكاتب الإقليمية لمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، على توجيه مواردها لدعم الدول الأعضاء للنهوض بتنفيذ نهج الصحة الواحدة عبر سلسلة من الأنشطة. وتشمل هذه الأنشطة تحديد المجالات المُهمَلة في نهج الصحة الواحدة بخلاف الأمراض الحيوانية المصدر والانخراط في الدعوة إليها، مثل الصحة البيئية ومقاومة مضادات الميكروبات، وإدخال برنامج عمل الصحة

الواحدة في المناهج الدراسية للجامعات والمؤسسات التقنية، وإنشاء آلية تنسيق ملموسة متعددة القطاعات، وتحديد احتياجات البلدان وقدراتها المؤسسية، وتقديم الدعم القطري لإدماج نهج الصحة الواحدة في الخطط الوطنية، وضمان مواءمتها مع الخطط الأوسع نطاقًا على الصعيدين العالمي والإقليمي. وانطلاقًا من ذلك، ستتمكن النُّظُم الصحية العامة من الاضطلاع بوظائفها الأساسية المتمثلة في كبح التهديدات الصحية وكشفها ومكافحتها بفعالية على صعيد التفاعل بين الإنسان والحيوان والبيئة.

24. وتُنظَّم فعاليات عالمية مهمة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات في عام 2024، ويمكن أن تكون هذه الفعاليات حافزًا للنهوض بنهج الصحة الواحدة في التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات في الإقليم. وفي الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة المقرر عقدها في أيلول/ سبتمبر 2024، سيلفت اجتماع رفيع المستوى بشأن مقاومة مضادات الميكروبات الانتباه إلى الحاجة الملحة للتصدي للتهديد الذي تمثله مقاومة مضادات الميكروبات في جميع القطاعات. ومن المتوقع أن تعتمد الدول الأعضاء إعلانًا سياسيًّا يحدد غايات واضحة للحد من استهلاك مضادات الميكروبات في قطاعات الصحة البشرية وصحة الحيوان والزراعة، وتعزيز نهج الصحة الواحدة في التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات. وسوف يمضي الاجتماع الوزاري العالمي الرفيع المستوى الرابع بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، المقرر أن تستضيفه المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، بالإعلان السياسي قُدُمًا إلى الأمام، ويحدد خطوات واضحة للتنفيذ في جميع القطاعات المعنية. وعلى الصعيد الإقليمي، ستناقش الدورة الحادية والسبعون للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية ورقة تقنية بشأن تعزيز العمل التعاوني لتسريع الاستجابة الإقليمية لمقاومة مضادات الميكروبات في الإقليم (ش م/ل إ71/ 4). وبالرغم من التركيز على التعاون داخل قطاع الصحة البشرية، تدعو الورقة أيضًا إلى اعتماد نهج الصحة الواحدة وإشراك جميع أصحاب المصلحة المعنيين من أجل التصدي في تعاونٍ لمقاومة مضادات الميكروبات وتحقيق الغايات الواردة في بيان مسقط (الذي صدر في المؤتمر الوزاري الثالث الرفيع المستوى بشأن مقاومة مضادات الميكروبات في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022) وخطة العمل العالمية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات.